United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،

المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري

٢١ آذار/مارس ٢٠١٥

لعل معرفة التاريخ واستحضار ذكرى الجرائم الماضية يتيحان لنا بناء مستقبل يعمّه السلام، بوصفه ترياقاً للكراهية والأحكام المسبقة. من هذا المنطلق، يكرّس اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري هذا العام لصون ذكرى تجارة الرقيق.

فما انفكت اليونسكو تسعى منذ سنوات عديدة إلى نشر تعليم تاريخ الرق وتجارة الرقيق اللذين اعتُرف في عام ٢٠٠١ بأنهما جريمتان ضد الإنسانية. ولا بد من هدم الصور النمطية والأحكام المسبقة التي بررت استغلال البشر لأمثالهم من بني البشر، والتي ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، مرتكزة على أساس الجهل والكراهية، ومتخذة شتى أشكال التمييز العنصري وكراهية الأجانب ونبذ الآخر.

ولدينا قناعة بأننا إذا نفذنا برامج تربوية وثقافية، مثل برنامج طريق الرقيق، و"تاريخ أفريقيا العام"، وإذا حفظنا التراث الوثائقي لذاكرة العالم، فسوف نستنتج ما يلي: لئن كانت الجريمة قد عبأت عدداً من الأمم، فلا بد أن تكون ذكراها اليوم قادرة، في حركة عكسية، على إحداث تقارب بين الأمم، وتسليط الضوء على الروابط التي نشأت بين الشعوب في مسار لا رجعة فيه. هذه الرسالة أساسية في يومنا هذا لمساعدتنا على العيش معاً في مجتمعاتنا المتعددة الثقافات، وهي تحديداً الرسالة التي حملها العقد الدولي للمتحدرين من أصل أفريقي.

أما واجبنا فهو في المقام الأول أن نذكّر بأنّ في مآسي الماضي تتجلّى أيضاً الشجاعة والإصرار لدى الشعوب التي أعلت كرامة الإنسان من خلال مكافحة الاضطهاد وصولاً إلى إلغاء الرق. ونحن مدينون لها إلى ما لا نهاية، وينبغي أن تكون هذه الإرادة منارة يُهتدى بها في الحرب ضد أشكال الاستعباد والاضطهاد والتمييز العصرية. ويظهر من مبادرات التحالف الدولي للمدن لمناهضة العنصرية أن إحراز تقدم هام في مكافحة العنصرية والتمييز ممكن من خلال اعتماد سياسات محلية أكثر فعالية لمكافحة التمييز.

وفيما تدشن الأمم المتحدة النصب التذكاري الدائم تخليداً لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق، يبقى تناقل التاريخ البوصلة التي ترشدنا على طريق المستقبل وتساعدنا على بناء السلام في عقول الرجال والنساء. فما من محرّك أقوى من هذا التناقل للمضي قُدماً في صون الكرامة والحرية. وهذا هو مفاد كلمات توسان لوفرتور، أبرز طرف فاعل في الثورة التي انتصر فيها الرقيق في هايتي في عام ١٧٩١: "ولدت عبداً، لكن الطبيعة نفحت فيّ روح رجل حرّ."

إيرينا بوكوفا